

لسان العرب

(دَفَأَ) الدِّفْءُ والدِّفْءُ نَقِيضُ حِدَّةِ الْبَرِّ وَالْجَمْعُ أَدْفَاءٌ قَالَ ثَعْلَبَةُ بْنُ عُبَيْدِ الْعَدَوِيِّ .

فَلَمَّسَنَا انْقِصَاصُ صِرِّ الشَّيْءِ وَأَنْسَتُ ... مِنْ الصَّيْفِ أَدْفَاءُ السُّخُونَةِ فِي الْأَرْضِ .

وَالدِّفْءُ فَعْلٌ مَهْمُوزٌ مَقْصُورٌ هُوَ الدِّفْءُ نَفْسُهُ إِلَّا أَنْ [ص 76] الدِّفْءُ (1) .
(1) قَوْلُهُ « إِلَّا أَنْ الدِّفْءُ إِلَى قَوْلِهِ وَيَكُونُ الدِّفْءُ » كَذَا فِي النِّسْخِ وَنَقَرَ عَنْهُ فَلَعَلَّكَ تَطْفُرُ بِأَصْلِهِ (كَأَنَّهُ اسْمُ شَيْءٍ الطَّيِّمُ وَالِدِّفْءُ شَبِيهُ الطَّيِّمِ وَالِدِّفْءُ مَمْدُودٌ مُصَدَّرٌ دَفِئْتُ مِنَ الْبَرِّ دَفَاءً وَالْوَطَاءُ الْاسْمُ مِنَ الْفِرَاشِ الْوَطِيءِ وَالْكَفَاءُ هُوَ الْكُفْءُ مِثْلُ كِفَاءِ الْبَيْتِ وَنَعَجَةٌ بِهَا حَنَاءٌ إِذَا أَرَادَتِ الْفَحْلَ وَجِئْتُ بِالْهَوَاءِ وَاللَّوَاءُ أَيْ بِكُلِّ شَيْءٍ وَالْفَلَاءُ فَلَاءُ الشَّعْرِ وَأَخَذْتُ مَا فِيهِ كَلِمَةٌ مَمْدُودَةٌ وَيَكُونُ الدِّفْءُ السُّخُونَةُ وَقَدْ دَفِئْتُ دَفَاءً مِثْلُ كَرَاهَةٍ وَدَفْءٌ مِثْلُ ظَمِيٍّ ظَمَاءٌ وَدَفْءٌ وَتَدَفَّءٌ وَادَفَّءٌ وَاسْتَدَفَّءٌ وَأَدْفَاءٌ أَلَيْسَ مَا يُدْفِئُهُ وَيُقَالُ ادَفَّءْتُ وَاسْتَدَفَّءْتُ أَيْ لَبَسْتُ مَا يُدْفِئُنِي وَهَذَا عَلَى لُغَةٍ مِنْ يَتْرَكُ الْهَمْزَ وَالْاسْمُ الدِّفْءُ فَعْلٌ بِالْكَسْرِ وَهُوَ الشَّيْءُ الَّذِي يُدْفِئُكَ وَالْجَمْعُ الْأَدْفَاءُ تَقُولُ مَا عَلَيْهِ دِفْءٌ لِأَنَّهُ اسْمٌ وَلَا تَقُلُ مَا عَلَيْهِ دَفَاءٌ لِأَنَّهُ مُصَدَّرٌ وَتَقُولُ اقْعُدْ فِي دِفْءٍ هَذَا الْحَائِطُ أَيْ كِنْدِسُهُ وَرَجُلٌ دَفِئٌ عَلَى فَعْلٍ إِذَا لَبَسَ مَا يُدْفِئُهُ وَالِدِّفْءُ مَا اسْتَدَفَّءْتُ بِهِ وَحَكَى اللَّحْيَانِي أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا الدِّينَارِ يَحْدُثُ عَنْ أَعْرَابِيَةٍ أَنَّهَا قَالَتْ الصَّلَاءُ وَالِدِّفْءُ نَصَبْتُ عَلَى الْإِغْرَاءِ أَوْ الْأَمْرِ وَرَجُلٌ دَفْءَانٌ مُسْتَدَفَّئٌ وَالْأُنْثَى دَفْءَاةٌ وَجَمَعَهُمَا مَعَاءٌ دِفْءٌ وَالِدِّفْءُ فَعْلٌ كَالِدَفَّءَانٍ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ وَأَنْشَدَ .

يَبِيتُ أَبُو لَيْلَى دَفِئًا وَضَيْفُهُ ... مِنَ الْقُرَى يَضْحَكِي مُسْتَخِفًّا خَصَائِلُهُ .

وَمَا كَانَ الرَّجُلُ دَفَّانًا وَلَقَدْ دَفِئَ وَمَا كَانَ الْبَيْتُ دَفِئًا وَلَقَدْ دَفِئَ وَمَنْزِلُ دَفِئٍ عَلَى فَعْلٍ وَغُرْفَةٌ دَفِئَةٌ وَيَوْمٌ دَفِئٌ وَلَيْلَةٌ دَفِئَةٌ وَبَلَدَةٌ دَفِئَةٌ وَثَوْبٌ دَفِئٌ كُلُّ ذَلِكَ عَلَى فَعْلٍ وَفَعْلِيلٌ يُدْفِئُكَ وَأَدْفَاءُهُ الثَّوْبُ وَتَدَفَّءٌ هُوَ بِالثَّوْبِ وَاسْتَدَفَّءٌ بِهَ وَادَفَّءٌ بِهِ وَهُوَ افْتَعَلَ أَيْ لَبَسَ مَا يُدْفِئُهُ الْأَصْمَعِيُّ ثَوْبٌ ذُو دِفْءٍ وَدَفَاءَةٌ وَدَفْءٌ لَيْلَتُنَا وَالِدَفْءُ فَعْلٌ الذَّرَى تَسْتَدَفَّئُ بِهِ مِنَ الرِّيحِ وَأَرْضٌ مَدْفُوءَةٌ ذَاتُ دِفْءٍ قَالَ سَاعِدَةُ يَصِفُ غَزَالًا .

يَقْرُؤُوا أَبَارِقَهُ وَيَدْنُو تَارَةً ... بِمَدَائِيٍّ مِنْهُ بِهِنَّ الْحُلَّابُ .
قال وأُرى الدَّفِيَّ مقصوراً لُغَةً وفي خبر أبي العارم فيها من الأَرْطَى والنَّقَارِ
الدَّفِيَّةُ (2) .

(2) قوله « الدفئة » أي على فعلة بفتح فكسر كما في مادة نقر من المحكم فما وقع في تلك
المادة من اللسان الدفئية على فعلية خطأ (كذا حكاه ابن الأعرابي مقصوراً قال المؤرج
أَدَوْأَتْ الرجلَ إِدْفَاءً إِذَا أَعْطِيَتْهُ عَطَاءً كَثِيراً والدَّفِيَّةُ العَطِيَّةُ
وَأَدَوْأَتْ القومَ أَي جَمَعَتْهُمْ حتى اجْتَمَعُوا والإِدْفَاءُ القَتْلُ في لغة بعض العرب
وفي الحديث أَنه أُتِيَ بِأَسِيرٍ يُرْعَدُ فقال لِقَوْمٍ اذْهَبُوا بِهِ وَأَدَوْأُوهُ
فَذَهَبُوا بِهِ فَقَتَلُوهُ فَوَدَاهُ رسول الله صلى الله عليه وسلم أَرَادَ الإِدْفَاءَ مِنْ
الدَّفِيَّةِ وَأَن يُدْفَأَ بثوب فَحَسَبُوهُ بِمَعْنَى القَتْلِ في لغة أَهل اليمن وَأَرَادَ
أَدَوْأُوهُ بِالْهَمْزِ فَخَفَّفَهُ بِحَذْفِ الْهَمْزِ وَهُوَ تَخْفِيفُ شَاذِ كَقَوْلِهِمْ لَا هَنَّاكَ الْمَرْتَعُ
وتخفيفه القياسي أَن تَجْعَلَ الْهَمْزَ بَيْنَ بَيْنَ لَا أَن تُحَذِّفَ [ص 77] فارتكب الشذوذ لِأَن
الهمز ليس من لغة قريش فَأَمَّا القَتْلُ فيقال فيه أَدَوْأَتْ الجَرِيحَ وَدَاوَأَتْهُ
وَدَفَوَتْهُ وَدَاوَيْتُهُ وَدَاوَفْتُهُ إِذَا أَجْهَزْتَ عَلَيْهِ وَإِلَّ مُدْفِئَةً
وَمُدْفَأَةً كَثِيرَةً الْأَوَّارَ وَالشَّحُومَ يُدْفِئُهَا وَأَوَّارُهَا وَمُدْفِئَةٌ وَمُدْفِئَةٌ
كَثِيرَةٌ يُدْفِئُ بَعْضُهَا بَعْضًا بِأَنْفَاسِهَا وَالْمُدْفِئَاتُ جَمْعُ الْمُدْفِئَةِ وَأَنْشِدَ لِلشَّمَاخِ .
وَكَيْفَ يَضْرِبُ صَاحِبُ مُدْفِئَاتٍ ... عَلَى أَثْبَاجِهِنَّ مِنَ الصَّقَرِ .
وقال ثعلب إِبْلُ مُدْفِئَةً مُخَفِّفَةُ الْفَاءِ كَثِيرَةُ الْأَوَّارِ وَمُدْفِئَةٌ مُخَفِّفَةُ الْفَاءِ
أَيْضًا إِذَا كَانَتْ كَثِيرَةً وَالدَّفِيَّةُ الْمِيرَةُ تُحْمَلُ فِي قُبُلِ الصَّيْفِ وَهِيَ
الْمِيرَةُ الثَّلَاثَةُ لِأَنَّ أَوَّلَ الْمِيرَةِ الرَّبْعِيَّةُ ثُمَّ الصَّيْفِيَّةُ ثُمَّ
الدَّفِيَّةُ ثُمَّ الرَّبْعِيَّةُ وَهِيَ الَّتِي تَأْتِي حِينَ تَحْتَرِقُ الْأَرْضُ قَالَ أَبُو زَيْدٍ كُلُّ
مِيرَةٍ يَمْتَارُ وَنَهَا قَبْلُ الصَّيْفِ فَهِيَ دَفِيَّةٌ مِثَالُ عَجَمِيَّةٍ قَالَ وَكَذَلِكَ النَّتَاجُ
قَالَ وَأَوَّلُ الدَّفِيَّةِ وَقَوَعُ الْجَبْهَةِ وَآخِرُهُ الصَّرْفَةُ وَالدَّفِيَّةُ مِثَالُ
الْعَجَمِيَّةِ الْمَطَرُ بَعْدَ أَن يَشْتَدَّ الْحَرُّ وَقَالَ ثَعْلَبٌ وَهُوَ إِذَا قَاءَتِ الْأَرْضُ الْكَمَاءَ
وَفِي الصَّحَابِ الدَّفِيَّةُ مِثَالُ الْعَجَمِيَّةِ الْمَطَرُ الَّذِي يَكُونُ بَعْدَ الرَّبْعِ قَبْلَ الصَّيْفِ
حِينَ تَذْهَبُ الْكَمَاءُ وَلَا يَبْقَى فِي الْأَرْضِ مِنْهَا شَيْءٌ وَكَذَلِكَ الدَّفِيَّةُ وَالصَّيْفِيَّةُ
نَتَاجُ الْغَنَمِ آخِرُ الشِّتَاءِ وَقِيلَ أَيَّ وَقْتُ كَانَ وَالدَّفِيَّةُ مَا أَدْفَأَ مِنْ أَصَوافِ الْغَنَمِ
وَأَوَّارِ الْإِبِلِ عَنْ ثَعْلَبٍ وَالدَّفِيَّةُ نَتَاجُ الْإِبِلِ وَأَوَّارُهَا وَأَلْبَانُهَا وَالْإِنْتِفَاعُ بِهَا وَفِي
الصَّحَابِ وَمَا يَنْتَفِعُ بِهِ مِنْهَا وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزُ « لَكُمْ فِيهَا دَفِيَّةٌ وَمَنَافِعٌ » قَالَ
الْفَرَّاءُ الدَّفِيَّةُ كَتَبَ فِي الْمَصَاحِفِ بِالْدَالِ وَالْفَاءِ وَإِنْ كَتَبَتْ بِوَاوٍ فِي الرَّفْعِ وَيَاءٍ فِي

الخفض وألف في النصب كان صواباً وذلك على ترك الهمز ونقل إعراب الهمز إلى الحروف التي قبلها قال والدِّفْعُ ما انتُفِعَ به من أَوْبارِها وأشْعارِها وأَصوافِها أراد ما يَلْبَسُونَ منها ويبتنون وروي عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى لكم فيها دِفْعَةٌ ومنافِعُ قال نَسَلُ كُلِّ دابةٍ وقال غيره الدِّفْعُ عند العَرَبِ نِجَاجُ الإِبِلِ وأَلْبَانُها والانتفاعُ بها وفي الحديث لَنَا من دِفْئِهِمْ ومِرَامِهِمْ ما سَلَّمُوا بالمِيثاقِ أَيِ إِبِلِهِمْ وغَنَمِهِمْ الدِّفْعُ نِجَاجُ الإِبِلِ وما يُنْتَفَعُ به منها سماها دِفْعًا لَأَنها يُتَّخَذُ مِنْ أَوْبارِها وأَصْوافِها ما يُسْتَدْفَأُ به وأَدْفَأَتِ الإِبِلُ على مائة زادت والدِّفْعُ الحَنْأُ كالدِّفْعِ زِلْجِ رَجُلٍ أَدْفَأُ وامرأة دَفْأَى وفُؤْلان فيه دَفْأٌ أَيِ انْحِناءٌ وفُؤْلان أَدْفَى بغير همز فيه انْحِناءٌ وفي حديث الدِّجَّالِ فيه دَفْأٌ كذا حكاه الهروي في الغريبين مهموزاً وبذلك فسرهُ وقد ورد مقصوراً أيضاً وسنذكره